

## الدور النضالي لإبراهيم شرقي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال مذكراته

الأستاذ / عبد أكليم مرجي  
جامعة البويرة

مقدمة :

منذ وقوع الجزائر تحت قبضة الاحتلال الفرنسي عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية بها، حيث مارست عدوانا قوميا وحضاريا واقتصاديا واجتماعيا، مبني على الظلم والتعسف والاضطهاد الاستعماري استهدف البلاد والعباد بهدف القضاء على معالم الشخصية الوطنية وكيونة الإنسان في الجزائر وتمزيق وحدتها في نهاية المطاف.

وفي ظل هذه الظروف القاسية التي كانت تمر بها الجزائر، والظروف العالمية من جهة أخرى خاصة مع ظهور عدة نخب إصلاحية وسياسية في الجزائر و المغرب العربي متعددة الاتجاهات والمشارب السياسية والفكرية شكلت جمعيات وتيارات وأحزاب وطنية، للتصدي للاستعمار بجميع أشكاله وألوانه لتحرير البلاد والعباد من الاستعمار، وتحقيق الحرية والاستقلال. وقد كان لبعض النخب والشخصيات المحلية والوطنية دور كبير وفعال في ذلك، ورغم مكائنها وجهودها المعنوية في مجابهة الاستعمار، إلا انه هناك البعض منها قد غيب على مسرح الاحداث الوطنية ولم يتم بعد التعريف بهم أو إبراز أدوارهم النضالية في العمل الوطني والمحلي الإصلاحي والثوري، خاصة وأن الكثير منهم نهضوا بجهود معتبرة وتحملوا مسؤوليات عدة وتلقوا مضايقات من الإدارة الاستعمارية الفرنسية. وفي هذا السياق قد حاولنا ااماطت اللثم عن بعض اعلام والشخصيات الوطنية والثورية لمنطقة الحضنة، كت لها اسهامات كبيرة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في التصدي للاستعمار الفرنسي امثال المناضل والمجاهد إبراهيم شرقي، وبالتالي فيما يمكن

النشاط النضالي والثوري للمجاهد ابراهيم شرقي خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟ وفيما تجسد ذلك عمليا .

### 1- المولد والنشأة:

ابراهيم شرقي من مواليد سنة 1922م بمنطقة عين الخضراء التابعة اداريا لولاية المسيلة، ينحدر من اسرة فلاحية ميسورة، ارتحل مع والده الى ولاية بسكرة عندما كان عمره عام ، وهناك ترعرع ونشأ طفولته واخذ علومه الابتدائية بالمدرسة الاهلية بسكرة، المخصصة للعرب الصغار وجدهم، الذين كانوا يتلقون فيها التعليم الأوربي الذي يقوم على تمجيد الاستعمار الفرنسي، لكن هذا الفكر الاستعماري لم يغزو فكر ابراهيم شرقي، والفضل في ذلك يرجع الى بعض المعلمين الاجلاء الذين ذكروهم في مذكراته امثال: بلخيري وعقابي وزروقي الذين ساهموا في بلورة الروح الوطنية الاسلامية الصادقة وغرس فكرة ان الجزائر هي وطنهم وليست فرنسا<sup>1</sup>.

وبعدما تحصل المناضل ابراهيم شرقي على شهادته في الدراسات الابتدائية عام 1936 م، ثم غادر المدرسة وفي تلك الفترة التقى بمناضل من حزب الشعب الجزائري يعرف بـ "أكلي أرزي" الذي ساهم في بلورة روح الوعي الوطني لديه ما بين 1937 و 1938 م، حيث قدم له النصوص الخاصة بحزب الشعب الجزائري<sup>2</sup> الذي تأسس بتاريخ 1937/03/11 م مع الشرح بصورة غير منتظمة، وايضا اطلعه على جريدة "البرلمان الجزائري"، مما زاد في ميولاته نحو حزب الشعب الجزائري.

ان المسيرة السياسية والتكوين السياسي للمناضل ابراهيم شرقي قد انطلقت بعد انخراطه في حركة الكشافة الاسلامية، فرع بسكرة مع رفاقه امثال محمد العربي بن مهيدي<sup>3</sup> وطيب خراس اللذان كان لهما شرف تحضير موعد ثروة التحرير في اول نوفمبر 1954 م والفضل يرجع الى الحركة الكشفية التي كانت مدرسة ايقاظ وطني وتوعية هؤلاء الشبان منذ الطفولة حتى اصبحوا هم اصحاب القضية الوطنية وانصارها .

1 المزيد من المعلومات حول حياة ونشاط السياسي والثوري للبطل العربي بن مهيدي بنظر: محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية "1962-1954" منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتب الجزائريين، بسكرة، الجزائر، 2013 م، ص143 وما بعدها.

2- ابراهيم شرقي : المصدر نفسه، ص20 وما بعدها.

3 ابراهيم شرقي : المصدر نفسه، ص 204.

وقد التحق بحزب الشعب الجزائري عام 1942 م، ثم تعرض الى الاعتقال في حدود ديسمبر 1944 م من طرف الادارة الفرنسية بسبب تملصه من أداء واجب الخدمة العسكرية الفرنسية الاجبارية، حيث تم زجه في السجن العسكري بقسنطينة، ثم اطلق سراحه بسبب تحججه بعدم وصول امر التجنيد، لكن لم يفلت من المخيم التأديبي بعين سمارة بقسنطينة، ثم القالة اين تعرف على الملازم الأول "زفازاف" من العلمة الذي كان يعمل في صفوف الجيش الفرنسي رغم أنه كان شديد الكره للاستعمار، مما ساعد ابراهيم شرقي بأن يستثمر في هذا الموقف بالقيام مع الملازم بمحاولة تهريب الاسلحة والذخيرة، فتنظن الجيش الفرنسي للعملية وقام بإلقاء القبض عليهم، وتم تقديم المناضل ابراهيم شوقي الى الاستنطاق عدة مرات وايام ثم حول الى ثكنة فيلق القناصين الجزائريين بسطيف وحجزه هناك داخل زنزانة.

وبعد تسريحه من الخدمة العسكرية في حدود شهر مارس 1946 م التحق مجددا بمنظمة الحزب وتم تعيينه في ذلك العام قائد المنظمة لدايرة باتنة، وبعد تشكل المنظمة الخاصة بتاريخ 15/02/1947 م، قد تقلد عدة مسؤوليات في العديد من مناطق الوطن، حيث تم تعيينه مندوبا لدايرة قسنطينة وبعد خمسة اشهر اصبح قائد دائرة سكيكدة<sup>1</sup>، ثم قائد المنظمة الخاصة بمنطقة وهران، ثم عين على راس دائرة البليدة اواخر 1951م، ثم قائد على دائرة منطقة بسكرة، وخلال اندلاع الثورة التحريرية كان يحمل اسم مستعار يعرف بـ "حميدة"، كما ساهم بدور كبير كبقية زملائه في النضال ضد المستعمر حتى التي عليه القبض من طرف الاستعمار الفرنسي اثر وشاية بتاريخ 24/02/1957م، وبعد الاستقلال اعتزل العمل السياسي وانصرف الى التجارة<sup>2</sup>.

## 2- نضاله في حزب الشعب الجزائري :

بعدهما تلقى المناضل شرقي تكوينه السياسي داخل الحركة الكشفية وتعرفه على المناضل "أكلي ارزقي" ما بين 1937- 1938 م والذي كان يقدم اليه بين الفنية والأخرى نصوص حول حزب الشعب الجزائري الذي قد تأسس في ذلك العام بطريقة منتظمة مع شرح مضامينها للمناضل ابراهيم شرقي، وايضا اطلاعه على جريدة "البرلمان الجزائري"، مما زاده ايمانا بالقضية الوطنية التي كانت شغله الشاغل وازداد ميوله الى الانضمام الى صفوف حزب الشعب الجزائري<sup>3</sup>.

1 - المصدر نفسه، ص 20-21.

2 - المصدر نفسه، ص 21.

3 - عن تفاصيل المواجهة العالمية الثانية ينظر : رمون كارتية: الحرب العالمية الثانية، ج1، ط2، مؤسسة نوفل ش م م، بيروت، لبنان، دت، ص 20 وما بعدها.

وفي هذه المرحلة أصبح المناضل ابراهيم شوقي يتمتع بروح نضالية وطنية عالية جعلته بأن يجد نفسه في عام 1942 م مناظلاً بمعنى الكلمة داخل صفوف حزب الشعب الجزائري وبالتحديد في خلية حزب الشعب ببسكرة وقد تم تجنيده من طرف السيد "بدة غريب" مسؤول تنظيم المدينة الذي كان يخضع هو الاخرى الى فيلاي عبد الله عضو المديرية السرية لحزب الشعب.<sup>1</sup>

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup> تم حل حزب الشعب من طرف السلطات الاستعمارية في حدود شهر مارس 1939م، مما دفع الحزب بممارسة نشاطه بشكل سري من طرف مناضليه امثال ابراهيم شوقي الذي انصرف نشاطه داخل الحزب كمناضل خفي يقوم بالعمل الدعاية بقوله "وبهذه الكيفية التجأت الى القيام بأسلحتي الأولى كمناضل الخفاء، احتكرني عمل الدعاية القوية، الذي كنا نقوم به بقصد هجوم من شأنه ان يوسع دوماً أكثر مجالاً".<sup>3</sup>

وإثناء صدور بيان 03 فيفري 1943م<sup>4</sup>، وبيان الشعب الجزائري الذي استغله حزب الشعب ليقوي عمله بين الجماهير الجزائرية بصفة معمقة وتحضيرهم من عدة جوانب للاستعداد لحوادث هامة وبلورة العمل الثوري في نفوس الشعب الجزائري، وهنا برز نشاط المناضل ابراهيم شوقي بقوله: "كنا ننشر شعارات تدعو الناس الى تحضير نفوسهم لحوادث هامة، كما نطلب بالاقتران بأن الاستقلال بدأ يدق على ابوابنا وقد نسخت حملة تسجيلات على الجدران شعارات مثل: الجزائر للجزائريين، وسوف ينتصر حزب الشعب الجزائري، الشعب وراء مصالي"، وكنا نعيش لحظات الاختار الشديد وهيجان عصبي مثلما كان الأمر يخص وضع تاريخنا، وجعل انفسنا في مستوى ساعة المصير فحزب الشعب الجزائري استطاع هكذا ان ينيي عالماً روحياً وثورياً حقيقياً<sup>5</sup>، وبالتالي هذه الجهود النضالية من طرف مناضلي حزب الشعب قد ولدت في نفوسهم الوعي وروح العمل الوطني.

وقد دفعت حزب الشعب ظروف انحلاله باستقلال حزب احباب البيان والحرية بقيادة فرحات عباس<sup>6</sup> لنشر أيديولوجيته وبكل شرعية في نطاق واسع وقد عاش هذه التجربة المناضل ابراهيم شوقي بمنطقة بسكرة رفقة مُجدّ العربي بن مهيدي وآخرون امثال: غريب مكّي وتطاي مُجدّ - صغير،

1 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 21.

2 - للمزيد من المعلومات حول البيان 03 فيفري 1943 م بالتفصيل ينظر: محفوظ قداش: المصدر السابق، ج 2، ص 859-860.

3 - ابراهيم شرقي: المصدر نفسه، ص 24.

4 - للمزيد من المعلومات حول حياة فرحات عباس ونضاله الوطني ينظر: علي تابلت: فرحات عباس رجل دولة، ط 2، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2009 م، ص 3 وما بعدها.

5 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 27.

6 - ابراهيم شرقي: المصدر نفسه، ص 27-28.

وتزودي هاشمي، وبعض الآخرين أيضا من اجل تمثيله في الفروع المحلية، وذلك لمراقبة وتأثير على فرع حزب احباب البيان بالمنطقة من طرف مناضلي حزب الشعب، وهذا راجع الى علاقة ومعرفة ابراهيم شرقي للمساعد الاقرب -سعدان- لفرحات عباس، وايضا منصب كاتب نائب الرئيس الذي كان يشغله العربي بن مهيدي.

ان تعيينه دخل حزب احباب البيان كان له تأثير ايجابي على المناضل ابراهيم شرقي بقوله: " لقد هذب احساس الوطني وادخلنا برمتي في صفحة تاريخية من الحيوية المذهلة التي حفرتني بصفة قوية للغاية وأثبت قراري، كمت جعل اعتقادي تنضج حيث كشف لي القوات الثورية الكامنة للشعب، التي كانت الى حد الآن اراها من جهة نظر ضيقة"<sup>1</sup>

وقد كان اشراك المناضل ابراهيم شرقي في حزب احباب البيان والحرية ان يسبب له الاعتقال في اواخر عام 1943 م بسبب قيامه ببث اقوال والتحرير على عصيان المجندين المسلمين وذلك بالمتول امام المحكمة العسكرية بقسنطينة لكن لعدم توفر الحجج الدامغة ضده، تم اطلاق سراحه ولم يثني هذا من عزيمته بل التحق ببسكرة وشارك في تكوين الفرع المحلي لأصحاب البيان، وقد كان حزب الشعب في تلك الفترة ربيع 1944 م يعمل على استرجاع قوته، فقد كان المناضل ابراهيم شرقي مساهما في الحملات البسيطة لحزب الشعب بتسجيل تلك الشعارات المحبوبة من طرف القاعدة للحزب مثل: "تحيا الجزائر حرة"، "لا للمواطنة الفرنسية"، "الكلمة للشعب"، مما سبب حالة من الإزعاج والتذمر للإدارة الاستعمارية والتيار المعتدل.<sup>2</sup>

وعندما تم اعتقاله في حدود شهر ديسمبر 1944 م بسبب عدم أداء الخدمة العسكرية الفرنسية الاجبارية مثلما ذكرته سابقا تم تحويله في نهاية المطاف الى المخيم التأديبي بالقالة وتعرفه على ملازم اول يدعى " زفازاف" من العلمة يعمل داخل الجيش الفرنسي كان شديد الكره للجيش الفرنسي واستغلال ذلك المناضل ابراهيم شرقي فرصة لتوجيه ضربة موجحة للجيش العدو بالاستيلاء على مخزن الاسلحة والذخيرة الذي كان ملتصق بالثكنة مما صعب من الأمور عليهم، مما ادى الى تفتن الجيش الفرنسي للعملية مما جعله يتعرض للاستنطاق عدة ايام ثم احواله على المحكمة العسكرية التي انكر كل شيء وبعد ذلك تم تحويله الى ثكنة فيلق القناصين الجزائريين بسطيف ومجزه داخل زنزانة كإجراء تأديبي منعه من المشاركة في

1 - ابراهيم شرقي : المصدر ص08-30، وعن مظاهرة 8 ماي 1945 م بالتفصيل ينظر: محفوظ قداش: المصدر السابق، ج2، ص 936 وما بعدها، ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 227 وما بعدها.

2 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 32-34

مظاهرات 8 ماي 1946 م<sup>1</sup>، وبعد تسريحه من الخدمة العسكرية في حدود شهر مارس 1946 م تم تعيينه قائد المنظمة لدائرة باتنة لحزب الشعب الجزائري مكان "عصاني مُجَد" الذي ارتقى الى منصب عضو اللجنة المركزية للحزب الذي اصبح يعرف بحزب انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946 م التي هي امتداد لحزب الشعب الجزائري، فقد عمل على تنظيم وهيكله الحزب بالمنطقة -باتنة- بتكليف من عصاني مُجَد عضو اللجنة المركزية، كما تعرف على "مُجَد بلوزداد" مسؤول فدرالية الحزب للقطاع القسنطيني أثناء ذهابه الى قسنطينة للتزود بثقافة الحزب<sup>2</sup>.

### 3- ابراهيم شرقي وفضاله في المنظمة الخاصة :

بعد ما قرر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.O انشاء منظمة شبه عسكرية سرية تعرف بالمنظمة الخاصة OS<sup>3</sup> بتاريخ 15/02/1947 كان المناضل ابراهيم شرقي موافق على قرار انشائها وفخور بهذا العمل الذي يصب في مصلحة وخدمة القضية الجزائرية على حد قوله : "لقد وافقت بالتصفيق على قرار انشاء المنظمة الخاصة ومن ناحية، أخرى أن من المفروض أن أكون فخورا بالالتحاق عن قريب لهذه المنظمة شبه عسكرية التابعة للحزب"<sup>4</sup>

و للإشارة عندما كان المناضل ابراهيم شرقي مندوبا لدائرة باتنة قاد الحملة الانتخابية الخاصة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في ناحيته بمناسبة انتخابات المجلس الجزائري في أبريل 1948م، والتي شهدت حالة من التروير من قبل الادارة الاستعمارية، ونظرا لنشاطه النضالي الكبير كان دائما ملاحقا من طرف هذه الأخيرة بحجة أنه " صانع الاضطرابات " مما يستوجب عليه الرجوع الى عمله السري لذلك تم تعيينه في اطار المنظمة الخاصة مندوب لدائرة قسنطينة، وبعد خمسة أشهر أصبح قائد دائرة سكيكدة والتي كانت اقامته قصيرة سوى شهر واحد فقط، حتى قام بشير دخلي رئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقسنطينة بتقريبه من مُجَد بوضياف مسؤول المنظمة الخاصة بكامل القطاع القسنطيني، حيث قام هذا

1- الحديث بالتفصيل عن المنظمة الخاصة ينظر: محفوظ قداس: المصدر السابق، ج2، ص 1042 و ما بعدها.

2- ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص39.

3- للزديد من المعلومات عن التقسيمات المناضلة للمنظمة الخاصة ينظر: ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص43.

4- ينظر: ابراهيم شرقي : المصدر نفسه، ص ص 44-44.

الاخير بتعيينه قائد لمنطقة سكيكدة، وبالتالي اصبح بعد ذلك ابراهيم شرقي يعمل تحت سلطته كقائد منطقة في شرق البلاد ما بين خريف 1948 و 1949 م<sup>1</sup>.

و عندما تم تعيين ديدوش مراد مكانه في الجهة الشرقية تم تعيين ابراهيم شرقي قائد للمنظمة الخاصة بمنطقة وهران و نائب عبد الرحمن بن سعيد الذي كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة لكافة القطاع الوهراني الذي كان يتشكل من منطقتين منها منطقة الشمال والوسط التي كانت تحت قيادة ابراهيم شرقي أما منطقة الجنوب الوهراني كان يقودها شخص من بني ونيف يعرف بـ : سي الطيب<sup>2</sup> وعندما انكشف أمر المنظمة الخاصة<sup>3</sup> في حدود شهر مارس 1950م بسبب اخفاق العملية التأديبية لأحد عناصره القديمة بمدينة تبسة بدأت الاعتقالات تطال عناصر المنظمة الخاصة من طرف الادارة الاستعمارية سواء في الشرق أو الغرب، لكن في منطقة وهران فقد تجنبت المنظمة الزيف بفضل شجاعة مسؤول المنظمة الخاصة لمدينة وهران يدعى "مختاربه" الذي قاوم عمليات التعذيب ولم يبع بشيء، ورغم ذلك كانت هناك وشاية من تلمسان كادت الشرطة الفرنسية أن تلقي القبض على المناضل ابراهيم شرقي.

وبعد أن أصبح المناضل ابراهيم شرقي ملاحق من طرف الاستعمار تم تحويله الى المنطقة السياسية للحزب، لكن هذا لم يدم طويلا حيث تم تعيينه أثناء صيف 1950 على رأس دائرة البلدية حتى أواخر عام 1951م، وبعدها تم تحويله الى منطقة بسكرة من جديد كقائد دائرة لكن هذا التعيين لم يدم طويلا فبعد عام وجد نفسه مرة أخرى بالبلدية كنائب قائد لولاية للمرحوم "هاشمي حمود" الذي توفي تحت التعذيب أثناء معركة الجزائر و قد كان هذا التعيين من تلقاء نفسه بسبب أهمية الولاية الشاسعة، وبعد ذلك في حدود شهر فيفري تم تعيين ابراهيم شرقي قائد لولاية قسنطينة الى غاية انشقاق الحزب<sup>4</sup>.

وقد كان أمر انكشاف المنظمة الخاصة وتشنت أفرادها كان مبعث قلق وحيرة وصدمة و تساءل عند المناضل ابراهيم شرقي عن أمر انكشافها وخاصة عن تلك المdahمات والاعتقالات التي كانت تطال أعضاء الحزب والمنظمة رغم سرية التنظيم، ولذلك حاول أن يللم هذا الجرح العميق الذي أصاب المنظمة بقوله : " وبالنسبة إلي، لقد اعتمدت شيئا معقولا حيث أحممتها في العمل بصفة أكثر شقاوة من ذي قبل

1 - عن عملية اكتشاف المنظمة الخاصة وما صحبها من اعتقالات وتشنت أعضائها ينظر: محفوض قداش: المصدر السابق، ج 2، ص 1145 وما بعدها.

2 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 44-45.

3 - ابراهيم شرقي: المصدر نفسه، ص 45-47.

4 - حول ظروف و نتائج لقاء قسنطينة: ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 58-60.

أي بالطبع من أجل وجود ألهية لمخاوفي، وصمدت مكرها، ازاء اخفاء المنظمة الخاصة، وقد احتفظت بنوع من الجرح السري".<sup>1</sup>

وبعد انكشاف المنظمة الخاصة و تشتت أفرادها دخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة بين المركزيون والمصاليون، وقد كان ابراهيم شرقي قائد للولاية على منطقة قسنطينة، وقد تصرف بعقلانية بعدم الدخول في هذا الصراع الذي كان موجودا في القمة للحزب وحاول الاقتراب من قدورج مسعود قائد قسمة سكيكدة أهم قسمة في الشرق الجزائري لكثرة منضالين بها، والذي قدم له مقترح يقضي بانسحاب ممثلي مصالي وإبراهيم شرقي بصفته قائد للولاية وقادة الدوائر وترك لجان القسمة تأخذ القرار فيما بينها (تحكيم القاعدة)، ورغم التراضي لديمقراطية المقترح الذي لم يصب في صالح ممثلي مصالي الحاج وخاصة مزغنة الذي لم يهضم الخسارة وقام بمشاجرة القائد للولاية ابراهيم شرقي، وقد كان لهذا الأخير دور في المحافظة على الوضعية الراهنة الموجود في القطاع القسنطيني وتكبيد ممثلي مصالي الخسارة،<sup>2</sup> وهذا ما أكده طاهري الذي أعد بوتري لشرقي ابراهيم بعنوان آلة التعذيب الكهربائية والشرف، والاشاعة.<sup>3</sup>

### 3- المشاركة في الثورة التحريرية :

لقد كان المناضل ابراهيم شرقي متابعا من طرف الجهاز البوليس الفرنسي منذ أن تم اكتشاف المنظمة الخاصة، أيضا اكتشافه في شهر نوفمبر 1954 م بسبب قضية القنابل المصنوعة من طرف عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل التابعة للصومعة و هي موضوعة بمنزل في شارع (لاقلاصير) بالبلدية كان مستأجرا باسمه من طرف الحزب و قد غادره منذ مدة ولكن الشرطة القضائية و الاستعلامات الفرنسية كانت دائما في محل بحث و مطاردة في حقه، لكن ابراهيم شرقي كان ينتقل من منطقة الى أخرى بواسطة هوية مزيفة مع تجنب رجال البوليس الفرنسي.

و قد استقر مدة قصيرة بسطيف ثم البليدة ، ليستقر بعد ذلك بمدينة الجزائر في بداية عام 1955 م حتى اعتقل في 1958/02/24 م ، هناك انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني بواسطة الهاشمي حمود الذي كان نائب له عندما كان يسير ولاية البليدة و أثناء الثورة كان مكلف بتنظيم جبهة التحريرى بناحية القبة -بئر مراد رايس - وكان بجوزته بعض الأفواج المسلحة، مما زاد في حجم المسؤولية، وقد كانت له

1 - حميد طاهري : بوتري لشرقي ابراهيم -آلة التعذيب الكهربائية، والشرف، والاشاعة، (في قلب معركة مدينة الجزائر)، المصدر نفسه: ص 200.

2 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص 65-66.

3 - ابراهيم شرقي : المصدر نفسه، ص 66-67.

لقاءات مع ابراهيم شرقي الملقب بـ "حميدة" خلال فصل الربيع 1955 م، و يقع هذا اللقاء بمحانات في شارع ( vieux-palais ) الذي أصبح فيما بعد محطة لوجيستكية هامة للتخزين كل ما يخص و ما تحتجته الثورة ، و أيضا الاتصال ببعض قادة الثورة في الولاية الرابعة<sup>1</sup> وعندما التحق يوسف بن خدة بالجبهة بعد اطلاق سراحه من سجن سركاجي في ماي 1955 جعله الهاشمي حمودة تحت تصرفه ، حيث اقتضت مهمته في العمل اللوجستيكي واستعانة بعناصر حزب الشعب وحركة الانتصار الى حصن الثورة ، وبالتالي أصبح ابراهيم شرقي يهتم بتنظيم هياكل جبهة التحرير بالعاصمة التي كانت قبل سنة 1956م على شكل شبكة قليلة مما يدفع مسؤولي المنطقة الى جلب عدد ممكن أكثر من المناضلين في صفوف الثورة التحريرية و تكوين شبكات عديدة لدعم الثورة بالعاصمة و تغطيتها كليا<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق قد كان لإبراهيم شرقي دور كبير في إعادة هيكلة وتنظيم جبهة التحرير الوطني على مستوى العاصمة على أحسن ما يرام على حد قوله : " و لقد كان بمسؤولتين التامة القيام على أحسن ما يرام بهذا العمل الخاص باستعادة النظام من جميع الجوانب ولم أتلق أي مقاومة خصوصية في إنجاز العمل ولكن بالعكس وجدت الكثير من من الفهم والاهتمام المحقق للنجاح"<sup>3</sup>.

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام<sup>4</sup> بتاريخ 20 أوت 1956 و من بين قراراته انشاء لجنة التنسيق و التنفيذ كرسول سياسي على المنطقة المستقلة -الحرّة- ذاتيا التي أنشئت حديث في الجزائر العاصمة ، وذلك في اجتماع جرى في نهاية سبتمبر 1956 بمنزل الشيخ "عبد اللطيف سلطاني" قرب ساحة أول ماي و قد ترأس الاجتماع عبان رمضان و يوسف بن خدة وقد كان لإبراهيم شرقي فرصة تقديم عرض مفصل حول عملية التكوين و الهيكلة واسترجاع الشبكة القديمة الى صفوف جبهة التحرير الوطني وفق ما تطرقنا له سابقا<sup>5</sup>.

وهكذا أصبحت مدينة الجزائر منطقة حرة مستقلة نتيجة عدة عوامل كانت وراء ذلك منها الدور الذي كان يقوم به ابراهيم شوقي من تنظيم وهيكله ودعم لوجستيكي أي مركز تسيير وتوزيع الثورة لأنها في ملتقى الولاية الثالثة والرابعة، واتصالها بالصحافة الدولية، وأكبر مدن البلاد وعاصمة ادارية، وفره مواردها

- 1- ابراهيم الشرقي: المصدر السابق، ص 70 .
- 2- للحدث عن مؤتمر الصومام بتفصيل ينظر الى: مذكرات الرئيس على كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، ص 100 وما بعدها.
- 3- ابراهيم شرقي : المصدر السابق، ص ص 70-71.
- 4- للمزيد من المعلومات حول حياته ونشاطه النضالي ينظر : ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، ترجمة: إبراهيم حنفي، مراجعة: جلال صادق، د، ط، الدار القومية للطباعة والنشر، دت، ص 9 وما بعدها.
- 5- ينظر: ابراهيم شرقي : المصدر السابق ،ص ص 74-75.

سواء الطبيعية والمالية او البشرية المثقفة، مما جعلها محاهتمام اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهم: عبان رمضان وبن خدة وبن محمدي زيادة على اختصاصاتهم الاخرى، حيث كانوا يتابعون عن كثب سير المنطقة فقد كان يرأس الفرع السياسي الذي يسهه ابراهيم شرقي كمحافظ سياسي، والفرع العسكرية الذي كان يقوم به ياسف سعدي .

وقد كانت للمجاهد ابراهيم شرقي عدة نشاطات اخرى كالديعية والاعلام ومركزية الاموال والمعتمدية والدعم اللوجستي والاستعلام وكذلك الاشراف على العلاقة منظمة جبهة التحرير بالعاصمة مع المركزية النقابية، وايضا الاشراف على اتصالات لجنة التنسيق والتنفيذ مع الولايات او خارج الوطن ثم يقوم بتوزيعها على اصحابها، وايضا وضع ميزانية الشهر لتسيير فيما يخص الفرعين السياسي والعسكري للمنظمة، وتأمين طريق السير من المستشفى السري بضبعة بن وينش الى برج الكيفان "فوردلو" الذي كان حينئذ المستشفى المركزي من اجل استقبال الجرحى الذين هم في الحالة الخطيرة من الولاياتين الثالثة والرابعة، وكذلك الاشراف على تسيير الهياكل شبه عسكرية التابعة للشرطة السياسية وغيرها من الأعمال<sup>2</sup>.

ان هذه النشاطات الكبيرة التي كان يقوم بها القائد ابراهيم شرقي إبان مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية تجعله يكون دائما حازما ونشيطا وشجاعا ومجبا للوظيفة الموكلة اليه وقد أكد ذلك المجاهد هاشم مالك الذي كان يعمل تحت امرته كقائد ناحية بقوله: " ان شرقي رجل متعلق بوظيفته وصاحب صرامة اسطورية وهو عصبي بما فيه كفاية كما هو يقظ ونشط لا يعرف أي تهوان فلا يتردد ان يطلعنا عليه"<sup>3</sup>، وهذا يرجع الى تجربته النضالية الطويلة التي مر عليها منذ ان التحق بحزب الشعب الجزائري.

وعندما عازمت لجنة التنسيق والتنفيذ على شن اضراب وطني من اجل تدويل الكفاح التحريري الوطني بمناسبة دراسة القضية الجزائرية من طرف الامم المتحدة، وقد فكر في البداية في اضراب ثلاثة اشهر واخر لشهرين حتى ساد الرأي الى قرار اضراب ثمانية ايام والذي كان فيه شطط بالنسبة لمنظمة مدينة الجزائر حيث كان تصور ابراهيم شرقي ورفاقه بيومين كان كافيا فيما يتعلق بمنظمة مدينة الجزائر حتى لا تقوم السلطات الاستعمارية بتطويق العاصمة وتحطيم تنظيم جبهة التحرير بها، لأن العاصمة هي قلب الثورة، وعند استشارة ابراهيم شرقي من طرف أعضاء اللجنة التنسيق والتنفيذ كان موقفه بقوله: " ولقد تمت استشارتنا للإدلاء برأينا فيما يتعلق بالاضراب حيث كنا متصلين بالشعب ان وسائل الاعلام

1 - هاشم مالك: "كان شرقي متمسدا فيما يخص الانظام والدقة" في قلب معركة مدينة الجزائر" المصدر السابق: ص 188.

2 - ابراهيم شرقي: المصدر السابق، ص ص83-84.

3 - ابراهيم شرقي: المصدر نفسه، ص ص84-85.

والاستسلام والآراء التي جمعناها قد أدت الى رأي الاجتماع ان الاضراب لا يستوجب ان يتجاوز 48 ساعة لتتحاشي تحطيمنا من طرف السلطات الاستعمارية فلم يأخذ رأينا بالاعتبار.<sup>1</sup>

وعن خطورة طول مدة الاضراب على منظمة جبهة التحرير بالعاصمة اتصل ابراهيم شرقي بأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أمثال يوسف بن خدة الذي طلب منه تخفيض مدة الاضراب الى يومين لكن دون جدوى، لكن الشيء الذي حير القائد ابراهيم شرقي لما التقى بعبان رمضان يومين بعد ذلك واخبره اقتراحه في ذلك فجاءه عبان بطلبه اذ ان الأعوان المختصين بالمواصلات لم يذهبوا يمكن تخفيض مدة الاضراب لكن العملية حسب ابراهيم شرقي قد فاتها الأوان.<sup>2</sup>

بعد قيام اضراب الثانية ايام وتصميم اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على عدم خفض مدته ادى في نهاية المطاف الى خروج اعضاء اللجنة الى خارج ارض الوطن والقاء القبض بعض قادتها العربي بن مهيدي في 13/02/1957 وايضا تفكك منظمة جبهة التحرير الوطني بالجزائر وخاصة باعتقال قائدها ابراهيم شرقي بتاريخ 24/02/1957 م والذي تعرض الى كل اصناف التعذيب من طرف فرقة من المضلين والشرطة القضائية الفرنسية مدة 50 يوم ولم يبح بشيء عن اسرار الثورة حسب ما ورد في مذكراته ومن كان معه في النضال<sup>3</sup>، لكن هناك من اتهمه بأنه هو من كان سببا في اعتقال العربي بن مهيدي لكن ابراهيم شرقي أكد بأنه اعتقل بعده يوم وكان يجهل مكانه<sup>4</sup>، وبالتالي لزال هذه القضية يشوبها الغموض.

### الخاتمة :

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا أن مذكرات المجاهد شرقي إبراهيم أحد اعلام منطقة الحضنة، والتي سجل فيها انطباعاته ومواقفه ودوره النضالي والبطولي مع قادة الثورة إبان الحركة الوطنية والثورة التحريرية التي سجلها، تعد مصدرا مهما في معرفة تاريخ المحلي والوطني، وأن الرجل كان دقيقا في وصف الاحداث التي عايشها اثناء مسيرته النضالية ضد المستعمر، وايضا تسجيل بعض الشهادات الحية لمن كانوا معه في النضال الوطني وكذلك تسجيل الوسائل البشاعة القادة الفرنسيين في تعذيب قادة الثورة والمجاهدين، وتقدم الاضافة في معرفة التاريخ المحلي والوطني في معرفة اعلام منطقة الحضنة ودورهم النضالي والثوري ضد الاستعمار الفرنسي رغم تلك المضايقات التي كانوا يلقونها

1 - المصدر نفسه، ص 87 وما بعدها.

2 - المصدر نفسه، ص 133 وما بعدها.

3 - Service Historique de la Défense 1H2879.

4 - محمد عباس، رواد... الوطنية ثوار... عطاء، الأعمال الكاملة، ج 7، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 308-309.